

هل تخصيص الوالدين أحد أبنائهم لينام في غرفة وحده يخالف وجوب العدل بين الأولاد؟

السؤال: لدي 3 إخوة: أحدهم عمره 12 سنة، والآخر 10 سنين، وأصغرهم عمره 6 سنين، وأنا حوالي 17 سنة، فأعطاني والدي غرفة كاملة لوحدي، وإخواني الثلاثة في غرفة واحدة مع بعضهم البعض، فهل في ذلك ظلم؟

الجواب:

الحمد لله

قد بينا في أجوبة كثيرة أنه من الواجب على الوالدين العدل بين أولادهم في العطفية -

انظر: جواب السؤال رقم (22169)

(-، وهذا الذي قلناه إنما هو في "العطفية"، لا في "النفقة"؛ لأنها تختلف من صغير إلى كبير، ومن ذكر إلى أنثى.

وما قلناه في "النفقة" نقوله في القضية الواردة في السؤال، فإنه من المعلوم لدى

العقلاء أنه من الأولى أن لا تنام البنات في غرفة أشقائهن الذكور، وأن لا ينام

الكبار في غرفة الصغار، وهذه الأمور لا تعلق لها بالعدل بين الأولاد، بل تقتضيها

الطبيعة، والمصلحة، فإنه من المعلوم أن طبيعة الإناث تختلف عن طبيعة الذكور،

وتحتاج الأنثى في غرفتها ما لا يمكن أن يشاركها فيه شقيقها الذكر، والأمر نفسه

يقال في حال اختلاف الأعمار بينهم.

وعليه: فلا مانع من أن يجعل الأب غرفةً مستقلة لابنته - مثلاً - ولو كانت وحدها،

ويجمع الذكور - بعدد مناسب - في غرفة واحدة، كما لا مانع من فصل الكبير بغرفة وحده

مستقلاً بها عن أشقائه الذين هم أصغر منه سناً.

وننبه هنا إلى أمور، منها:

1. وجوب مراعاة الفصل في الفراش بين الأولاد منذ سن مبكرة، ويتحتم هذا الفصل إذا

بلغوا عشر سنين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ

أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَإِضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ،

وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ)

رواه أحمد (6717)، وأبو داود (495)، وصححه الألباني في "إرواء الغليل" (298).

وانظر - للأهمية - : جواب السؤال رقم: ()

78833.

2. لا نرى من المصلحة نوم الكبار مع الصغار في غرفة واحدة.

3. قد تكون المصلحة أحياناً ألا يستقل كل ولد - ذكر أو أنثى - في غرفة مستقلة وحده

؛ لأن الشيطان أقرب إلى الواحد في الوسوسة، والحث على السوء والمعصية من الاثنين

والثلاثة، فإذا اجتمع أكثر من واحد في غرفة فهو أفضل.

نسأل الله تعالى أن يصلح أحوال أسر المسلمين ، وأن يوفق الوالدين لحسن رعاية
أولادهم والعناية بهم .
والله أعلم